يكون همك واحدا وان يكون هو الله وحده فهذا غاية السعادة
وصاحبه في جنة معجلة كما قال بعضهم انه ليمر بالقلب
اوقات اقول ان كان اهل الجنة في مثل هذا انهم لفي
عيش طيب وقال اخر انه ليمر بالقلب اوقات يرقص
حتى طربا وقال اخر مساكين اهل الدنيا خرجوا
منها وما ذاقوا اطيب ما فيها قيل وما هو قال معرفة
الله ومحبته والانس به والشوق الى لقائه وليس في الدنيا
نعيم يشبه نعيم الجنة الا هذا ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم حبب الى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة
عيني في الصلاة فاخبر ان حبب اليه من الدنيا شيئان
ثم قال وجعلت قرة عيني في الصلاة وقرة العين فوق
المحبة فانه ليس كل محبوب تقر به العين وانما
تقر بالمحبوبات الذي يجب لذاته وليس ذلك
الا الله الذي لا اله الا هو وكل ما سواه فانما يحب
لتعلق المحبة به فيحب لاجله ولا يحب معه فان الحب
معه شرك والحب لاجله توحيد فالمشرك يتخذ
من دون الله اندادا يحبهم كحب الله والموحد انما يحب
من احبه الله ويبغض من يبغضه الله ويفعل ما
يفعل لله ويترك ما يتركه لله وعلى هذا مدار الدين على
هذه القواعد الاربع وهي الحب والبغض و
يترتب عليهما الفعل والترك والعطاء والمنع
فمن

فمن استعمل ان يكون هذا كله لله استكمل الايمان وما
نقص منها الا يكون لله عاد بنقص الايمان والمقصود
انما تقر به العين اعلى من مجرد ما يحب فالصلاة قرة
عيون المحبين في الدنيا لما فيها من مناجاة من لا تقر
العيون ولا تطمئن القلوب الا به والخضوع له والقرب
منه ولا سيما في السجود واقرب ما يكون العبد من ربه
فيه ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم يا بلال اريحنا
اريحنا بالصلاة فاخبر ان راحته فيها كما اخبر ان قرة
عينه فيها فاين هذا من قول القايل نصلي ونستريح
من الصلاة فالفاضل ليس له نصيب من ذلك بل
الصلوة عليه كبيرة شاقة واحب الصلاة اليه اعجلها
واسرعها واكره ما اليه طولها مع تفرغه وصحته

وما ينبغي ان يعلم ان الصلاة التي تقر بها العين هي التي
تجمع ستة مشاهد الاول الاخلاص وهو ان يكون الباعث
عليها محبة العبد لله وطلب مرضاته بحيث لا يكون الباعث
عليها حظا من حظوظ الدنيا الثاني الصدق و
النصح وهو ان يفرغ قلبه لله فيها ويستفرغ جهده
في اقبال على الله واتيانها على احسن الوجوه واكملها
ظاهرا وباطنا فان الصلاة لها ظاهر وباطن فظاهرها
الاقوال والافعال وباطنها الخشوع والمراقبة وهو
بمنزلة الروح لها والافعال بمنزلة البدن فاذا خلت
من الروح كانت كبدن لا روح فيه افلا يستحي العبد ان يهدي

Copyright © King Saud University